مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 298 (من 20 إلى 27 ابريل 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

وفرة المياه الجوفية؛ والأمل بانتهاء الجفاف

مشكلة ندرة المياه 3

ازدياد المياه الجوفية 4

كيفية مواجهة أزمة شح مصادر المياه..... 5

تمديد فترة حكومة الوحدة الوطنية؛ نظرة قانونية

إطلالة على السنوات الخمس من فترة حكومة الوحدة الوطنية..... 7

تمديد فترة الرئاسة؛ واعتراضات المنتقدين 9

المقدمة

مع اقتراب انتهاء فترة حكومة الوحدة الوطنية التي استمرت لخمسة أعوام، أصدرت المحكمة العليا قراراً بتمديد الفترة الرئاسية الحالية إلى حين انتخاب الرئيس الجديد. علاوة على ذلك فإن الانتخابات الرئاسية المُقبلة تم تأجيلها حتى تاريخ 6/ميزان/1398 هـ ش. وفي حين بدأ المجلس الأعلى للشورى الوطنية في كابل؛ قاطع عدد من المسؤولين الحكوميين والأحزاب السياسية والقادة المشاركةَ في المجلس واعتبروه مجلس دعاية انتخابية للرئيس غني. في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية نناقش قضية تمديد فترة رئاسة أشرف غني وما يتعلق بها من قضايا وملابسات.

تم تخصيص الجزء الثاني من تحليل الأسبوع للحديث حول ازدياد منسوب المياه الجوفية في البلد. أعلنت وزارة الطاقة والمياه بأفغانستان أن منسوب المياه الجوفية في مدينة كابل قد ارتفع بمقدار مترين إلى 12 متر. في العام الميلادي الماضي نزح نحو 350 ألف أسرة من مواطنهم في عشرين ولاية بسبب الجفاف. أفغانستان بلد زراعي ووفق الإحصائيات فإن نسبة 65% من الشعب الأفغاني يعملون في قطاع الزراعة ورعي المواشي. مع ازدياد منسوب المياه الجوفية سيزول الجفاف وستتحسن الحالة الاقتصادية والمعيشية لدى الشعب الأفغاني.

وفرة المياه الجوفية؛ والأمل بانتهاء الجفاف

مؤخرا أعلنت وزارة الطاقة والمياه بأفغانستان أن منسوب المياه الجوفية في كابل قد ارتفع في هذه السنة. وفق إعلان الوزارة فإن نتائج الإحصائيات والأرقام التي تم رصدها من آبار المراقبة في العاصمة تدل على أن منسوب المياه الجوفية في المدينة قد ارتفع في ربيع هذا العام بمقدار مترين إلى 12 متر عن منسوب المياه في ربيع العام الماضي، نتيجةً للأمطار التي هطلت في موسم الشتاء المنصرم. وفق إحصائيات الوزارة فإن ارتفاع منسوب المياه حصل بدرجةٍ أقل في شرق كابل، وبدرجةٍ أعلى في غربيّ الولاية بسبب وجود ساحة امتصاص الثلوج.

في العام الميلادي الماضي اجتاحت موجة الجفاف 20 ولاية من ولايات أفغانستان ونزح جراء ذلك نحو 350 ألف أسرة من مواطنهم.

رغم أن الشتاء المنصرم وما صاحبه من هطول أمطار غزيرة قد كبّد السكان خسائر فادحة في الأموال والأرواح؛ إلا أنه بشّر بقرب زوال الجفاف من شتى أنحاء البلد. سنلقي إطلالة في هذا المقال على وفرة المياه الجوفية في مدينة كابل وتأثير ذلك على حياة السكان.

مشكلة ندرة المياه

بالإضافة إلى الحروب والتدهور الأمني والأزمات الاقتصادية، تُسبب الكوارث الطبيعية حدوث خسائر في الأموال والأرواح في أفغانستان كل عام، ومن جملة الكوارث مشكلة الجفاف التي عانى منها الشعب الأفغاني كثيراً في السنوات الأخيرة.

رغم أن أفغانستان تحوي العديد من موارد المياه السطحية؛ إلا أنه بسبب عدم إتاحة استغلالها بالشكل المطلوب يُضطر المواطنون لحفر الآبار العميقة بطرق غير فنية لاستخراج المياه الجوفية. وقد أدى حفر الآبار الارتوازية بكثرة مع الجفاف الذي حل بالبلد في العقود الثلاث الأخيرة إلى نزول منسوب المياه الجوفية في مدينة كابل وباقي مدن أفغانستان.

ورد في آخر تقرير نُشر من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (الأوتشا) أن نحو مليونيْ مواطن أفغاني في عام 2018م فقدوا جميع موارد الغذاء. وقد تأثرت ولاية كابل بموجة الجفاف بالإضافة إلى الولايات الأخرى. التغيير المناخي وشح مصادر المياه تسببا في صعوبات عديدة للسكان حيث يحصلون على المياه بقطع مسافات طويلة. وفي بعض أنحاء البلد جفت الجداول والآبار القديمة التي يزيد عمقها عن 100 متر تحت الأرض.

ومن الآثار السلبية لقلة مصادر المياه زوال الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، ووجود هذه الأراضي بالإضافة إلى فوائده الاقتصادية والزراعية يساعد على تنقية المياه ومنع الفيضانات.

بشكل عام فإن أفغانستان في العقود الثلاث الأخيرة شهدت عدة فترات جفاف وقد تسببت هذه الموجات بالإضافة إلى تلوث الهواء في عطب المحاصيل الزراعية وسقوط الخسائر في الأرواح والأموال في البلد. وفق التقرير المنشور من البنك الدولي فإن نحو 6.5 مليون شخص في أفغانستان بعد عام 2000م مروا بحالة انعدام أو قلة مصادر المياه.

ازدياد المياه الجوفية

واجه سكان أفغانستان مشاكل عديدة بسبب شح مصادر المياه وشح الأمطار وخصوصا في شتاء عام 1396هـ ش، وفي بعض مدن أفغانستان نضبت معظم الآبار. إلا أنه بوفرة هطول الثلوج والأمطار في شتاء عام 1397هـ ش ارتفع منسوب المياه الجوفية بالإضافة إلى ازدياد مياه الأنهار.

وفق إحصائيات وزارة الطاقة والكهرباء فإن أمطار شتاء عام 1397هـ ش زادت عن متوسط أمطار السنوات الخمس الماضية بنسبة 51%، كما أفادت الوزارة بأن عام 1398هـ ش (العام الجاري) سيكون عاما جيدا لتوفر مصادر المياه الضرورية للزراعة وتحسّن بيئة العيش.

أفغانستان بلد زراعي وتعتمد الحالة الاقتصادية في أفغانستان أكثر ما تعتمد على الزراعة. شتاء العام الماضي شهد ازديادا في مصادر المياه السطحية والجوفية، وسيؤدي ذلك إلى وفرة المحاصيل الزراعية في جميع أنحاء البلد. في عام 1397هـ ش قل إنتاج القمح من 4.2 مليون طن إلى 2.5 مليون طن بسبب الجفاف؛ إلا أن كثرة هطول الأمطار تُبشر بازدياد المحاصيل الزراعية لهذا العام مقارنة بالأعوام السابقة ويُؤمل أن تؤثر إيجابيا على الحالة المعيشية للمواطنين.

رغم أن ازدياد هطول الأمطار وارتفاع منسوب المياه الجوفية خبر سار؛ إلا أن خبراء البيئة يصرحون أن ذلك لن يُفيد على المدى الطويل، ويؤكدون على أهمية استغلال المصادر المتاحة وذلك عبر حفر الآبار العميقة وإنشاء الأحواض لتخزين مياه الفيضانات والأمطار ليتم نقل هذه المياه – بعد تنقيتها – إلى جوف الأرض مما سيؤدي إلى تغذية المياه الجوفية.

كيفية مواجهة أزمة شح مصادر المياه

قضية شح مصادر المياه تبدلت إلى أزمة كبيرة في جميع بلدان العالم. بالنظر إلى هذه الأزمة والجفاف الذي حل بالبلد في السنوات الأخير فإن ترشيد استهلاك المياه ضرورة حتمية لتفادي وقوع أزمة نفاد المياه.

لترشيد استهلاك المياه وتفادي أزمة انعدام مصادر المياه في أفغانستان ينبغي التركيز على ما يلي:

الاستخدام الصحيح للمياه في الزراعة: رغم أن أفغانستان بلد زراعي إلا أن أعمال الزراعة والري مازالت تتم بطرق تقليدية. من أجل إدارة مصادر المياه وترشيد استهلاكها ينبغي أن تتم الزراعة في كل منطقة وفق وفرة المياه بها، وذلك بزراعة المحاصيل التي تحتاج إلى القليل من المياه في المناطق التي تقل بها مصادر المياه، والعكس. كما ينبغي استخدام الوسائل الحديثة في ري الأراضي الزراعية درءا لإهدار المياه.

تخزين مياه الأمطار: من طرق مكافحة شح مصادر المياه تخزين مياه الأمطار، حيث يمكن استخدام المياه المخزنة في الزراعة وتغذية المياه الجوفية.

ترشيد وتقليل استهلاك المياه: من الضرورة بمكان ترشيد وتقليل استهلاك المياه لمكافحة أزمة شح مصادر المياه. على كل أسرة في الوقت الحاضر أن تقلل استهلاك المياه في المطبخ والحمامات وغسل السيارات والبيوت وري الأشجار ورشّ الطرق. كما أن توعية المواطنين أمر ضروري لإنجاح ذلك.

عدم حفر الآبار العميقة: من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى شح مصادر المياه حفر عشرات الآبار العميقة واستخدامها في الريّ أو الأعمال التجارية. على الإدارات المعنية متابعة ذلك ومنع حفر الآبار على خلاف المعايير المعتمدة والقانونية والسعي إلى إعادة تغذية المياه الجوفية.

تمديد فترة حكومة الوحدة الوطنية؛ نظرة قانونية

وفق دستور أفغانستان، ستنتهي فترة رئاسة الرئيس الأفغاني في الأول من شهر جوزاء للعام الهجري الشمسي الجاري (22/مايو/2019)، إلا أن المحكمة العليا مدّدت فترة الرئاسة إلى أن يتم تنصيب الرئيس الجديد رسميا.

حسب قرار المحكمة العليا ودستور أفغانستان فإنه ينبغي إجراء الانتخابات الرئاسية قبل انتهاء فترة الرئيس الحالي خلال 30 إلى 60 يوما. مع أن الانتخابات الرئاسية تم تأجيلها مسبقا حتى تاريخ 31/حمل/1398 بسبب مفاوضات السلام بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان، إلا أن ضعف إدارة مفوضية الانتخابات والصراعات الداخلية وانعدام الميزانية الكافية تسببت في تأجيل الانتخابات حتى تاريخ 29/سرطان وأخيرا أُجلت الانتخابات إلى تاريخ 6/ميزان/1398 الموافق لـ 28/سبتمبر/2019م.

وفق طلب قسم السياسات القانونية بمكتب الرئيس الأفغاني، فإن المحكمة العليا مددت فترة الرئيس إلى حين انتخاب الرئيس الجديد. أثار قرار المحكمة العليا انتقاد الأحزاب السياسية وبعض المرشحين للانتخابات الرئاسية مؤكدين بأن الدستور ينص على أن فترة الرئيس تنتهي بتاريخ 1/جوزاء/1398 هـ ش.

يرى المحللون القانونيون والعديد من السياسيين الأفغان بأن قرار المحكمة العليا يتعارض مع القانون ولا يدخل ضمن صلاحيات المحكمة. أما مكتب الرئيس التنفيذي فقد رحب بقرار المحكمة العليا وصرح بأن قرارات مشابهة تم اتخاذها في السابق، وجدير بالذكر أن قرار المحكمة العليا يقتضي تمديد فترة منصب الرئيس التنفيذي كذلك إلى أن يتم انتخاب الرئيس الجديد.

إطلالة على السنوات الخمس من فترة حكومة الوحدة الوطنية

في بلد مثل أفغانستان حيث تحدث صراعات على السلطة دائما، يُعد تشكيل حكومة ائتلافية تحت مسمى الوحدة الوطنية السببَ الرئيس في ضعف الحكم. نظرة فاحصة في السنوات الخمس من فترة حكومة الوحدة الوطنية تُظهر خلافات داخلية عميقة منذ اليوم الأول لتشكيل الحكومة. في البداية نشأت نزاعات على السلطة بين الرئيس أشرف غني والرئيس التنفيذي عبدالله عبدالله، والتي انتشرت فيما بعد بين جماهيرهم المؤيدة لهم. وبعد خمس سنوات مازالت هذه النزاعات قائمة وصارت تظهر في ثوب جديد. آخر نزاع كان بسبب المجلس الشعبي الأعلى للشورى، حيث حذّر الرئيس التنفيذي بأنه لن يحضر المجلس، وذكر بأن عقد المجلس نوع من الدعاية الانتخابية للرئيس غني، كما أن بعض الأحزاب السياسية الأخرى وبعض المرشحين للانتخابات الرئاسية قاطعوا المجلس كذلك.

رغم التوترات السياسية، استطاعت حكومة الوحدة الوطنية أن تُحرز بعض التقدم في تحسين اقتصاد البلد وتطوير بعض الخدمات المدنية الأخرى. إلا أن الحالة الأمنية قد ازدادت تدهورا، واتسعت رقعة الحرب من الجنوب حتى الشمال، وبشكل غير مسبوق تم تصعيد الحرب في الولايات الشمالية، كما أن ولايات كندوز وغزنة وفراه سقطت من سيطرة الحكومة ووقعت تحت يد طالبان، وكاد تنظيم طالبان أن يصل إلى مراكز ولايات هلمند وآروزجان.

علاوة على ذلك، فقدت الحكومة السيطرة على معظم مناطق البلد. عدد الضحايا المدنيين زاد مقارنة بالسابق ووجدت الدولة الإسلامية (داعش) موطئ قدم لها في أفغانستان وازداد عدد أفرادها كما وسّعوا عملياتهم من شرق أفغانستان وحتى الشمال وبعض المناطق الأخرى في البلد. كما زاد عدد ضحايا موظفي الأمن بأفغانستان، وقد صرح الرئيس أشرف غني بأن عدد 45 ألف جندي وشُرطي قُتلوا منذ تأسيس حكومة الوحدة الوطنية. عملية السلام حُددت على أنها الحل الوحيد للحرب الجارية في أفغانستان. في السابق عاملت حكومة الوحدة الوطنية عملية السلام على مستوى الشعارات فقط. ومنذ إيفاد زلمي خليلزاد كمبعوث رسمي من الولايات المتحدة الأمريكية لشؤون السلام الأفغاني؛ التقى خليلزاد بمندوبي طالبان خمس مرات، كما التقى عدة مرات بمسؤولي الحكومة الأفغانية والأحزاب

والقادة الشعبيين لأجل إيجاد تفاهم وتوافق دولي حيال عملية السلام بأفغانستان. المفاوضات بين طالبان والساسة الأفغان في روسيا، ومحادثات السلام الأفغاني في قطر – والتي تم إلغاؤها مع الأسف – ولّدت آمالا بقرب حلول السلام بأفغانستان.

السياسة الخارجية لحكومة الوحدة الوطنية – بالإضافة إلى أجزاء أخرى من القطاعات الحكومية – أبدت تجاوبا ملحوظا وارتبطت بحالة البلد الأمنية. رغم أن السياسة الخارجية بدت هشة إلا ان حكومة الوحدة الوطنية حققت بعض الإنجازات في ميدان العلاقات الدولية، وتحديدا في تأمين الدعم الخارجي عبر مشاريع نقل الطاقة ومشاريع التجارة والعبور والاتفاقيات التجارية مع بعض الدول المتشاركة في التبادل التجاري.

تمديد فترة الرئاسة؛ واعتراضات المنتقدين

وفق دستور أفغانستان فإن الفترة الرئاسية مدتها خمس سنوات وتنتهي في الأول من شهر جوزاء ومن ثم ينتقل الحكم للرئيس الجديد، إلا أن الرئيس لم يقدر على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الموعد المحدد. رغم التأجيل في الانتخابات البرلمانية لثلاث سنوات وافتتاح البرلمان الجديد في السادس من شهر ثور الموافق لـ 26/أبريل/2019م ، إلا أن نتائج الأصوات لمقاعد ولاية كابل لم تُعلن بعد. علاوة على ذلك، تم تأجيل الانتخابات الرئاسية لستة أشهر ومن المتوقع أن تتم في السادس من شهر ميزان للعام الجاري. وبالنظر في الأوضاع الجارية لا يبدو من الممكن أن تُجرى الانتخابات في الموعد المحدد، كما أن قرار المحكمة العليا لم يُحدد الموعد النهائي لفترة الرئاسة الحالية.بالإضافة إلى ما ذُكر، لا توجد في الدستور مواد تعطي الصلاحية لأحد باتخاذ قرارات حيال مدة الفترة الرئاسية. وفق الدستور فإن من صلاحيات المحكمة العليا التحليل القانوني للمراسيم التشريعية والمواثيق والتحالفات الدولية. كما أن المحكمة العليا قد استعجلت في اتخاذ القرار، حيث أن الخطاب رقم 29 أُرسل للمحكمة العليا من قبل مكتب السياسات القانونية بالقصر الرئاسي في تاريخ 28/حمل، وخلال نصف يوم عمل (يوم الخميس) ويوم عطلة (الجمعة) تم إصدار قرار تمديد الفترة الرئاسية من المحمة العليا، مما يدل على استعجال بالغ في التعامل مع قضية وطنية هامة. بالنظر في الأوضاع الحالية ورغم الخروق القانونية المتعلقة بتمديد الفترة الرئاسية، قد يُقبل قرار المحكمة العليا من قِبل الشعب لأجل الظروف الحالية. إلا أن من واجبات الرئيس وحكومة الوحدة الوطنية أن يبقوا ملتزمين حيال السلام وأن يجعلوه في رأس الأولويات قبل إجراء الانتخابات الرئاسية. وإذا كان الهدف هو تمديد فترة الرئاسة وتأخير عملية السلام فإن نتائج ذلك ستكون ضارة وغير مرغوبة لدى الشعب.

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.net - www.csrskabul.com

هاتف المكتب: **(+93) 784089590 - (+93) 202564049**

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** **(+93) 784249421** ahmadshahr786@gmail.com

باحث: **ضياءالإسلام شيراني** **(+93) 764747548** zi.shirani@gmail.com